Daiber
coll. II

رفع الحرج عن العوام فى قولهم اللهم
صل وسلم عليك ياخير الانام
لمولانا الشيخ محمد ابن محمد
المغربى الازهرى
عفى عنه
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى منح اهل التعريف اعلا مقام والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الاعلام اما بعد فيقول الفقير لمولاه الغنى محمد بن محمد المغربى الازهرى قد اشتهر على السنة العوام اللهم صل عليك يا سيد الانام لينالوا الاجر والاغتنام بخبير الخطاب فاستشكله بعض الناس حتى افتى بالخطا والتكفير وصوب بعض الفضلا مقاله وشدد فى النكير وقد تكرر على السوال مرارا ان ابين الحق الصراح واوضح عن تحقيق المقام غاية الافصاح متحليا بحلية الانصاف متجافيا عن وصمة الاعتساف فاجبت السايل نحه الله اشرف الوسايل وسميت ما رقمته الاقلام رفع الحرج عن العوام فى قولهم اللهم صلى وسلم عليك يا سيد الانام ويحصر الكلام فى مقدمه ومقصد و خاتمه والله الهادى لطرق السلام وبه الطول والحول والصول والقوة والاعتصام المقدمه تنبه ايها النبيه ان صيغة الصلاة والسلام على السيد الوجيه اما ان تكون انشائية لفظا ومعنى او انشائية معنى خبرية مبنى ولا تكون خبرية لفظا ومعنى عند

المحققين

المحققين اذ المخبر بالصلاة ليس مصليا بخلاف الحمد كما هو
مبسوط في محله والمصلي عليه صلى الله عليه وسلم مامور
باستحضاره على قدر مقامه ليتال كمال الثواب من علامه
وانما قلنا على قدر مقامه لان استحضار الاكابر ليس كاستحضار
غيرهم واعلى المراتب تخيل صورة نوريه تملاء القلب مهابة
عند ذكر الصلاة على سيدي البريه قال بعضهم اوحجرته
السنيه لمن عجز عن الصورة البهيه ومن لم يستحضر شيا
من تلك المراتب العليه فثوابه طفيف وليس محروما يا
كليه المقصد نفطن منحك الله قصد السبيل والهيك
في المدارك احسن دليل ان هذه الصيغة الشايعة بين
الناس صحيحة ليس فيها خفا ولا التباس وستورد كل
مايويدها من النقل والعقل معتصما برب الناس اما النقل
فقد نقل اصحاب المناسك عند الكلام على اداب زيارة
المصطفى زين المالك ان من قال الصلاة والسلام عليك
يارسول الله سبعين اومايه بعد قراءة ايه ان الله
وملائكته الايه ناداه ملك سل فقط لاتسقط لك
حاجة اليوم اوكما ورد ولاشك ان هذه الصيغة
خبرية لفظا وهي انشائية قطعا لامر مرادفة
لقول القايل اللهم صلى وسلم عليك والعبرة بالمعاني

لا بالالفاظ وقد نقل بعض الاكابر ان من نزل به هم
فليقل الصلاة والسلام عليك يا رسول الله قلت حيلتي
ادركني فان الله يفرج عنه وفي دلايل الخيرات صيغة
تقارب هذه ايضا وهي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
تكرم بها مثواه وتشرف بها عقباه وتبلغ بها يوم
القيمة مناه ورضاه هذه الصلاة تعظيما لحقك يا محمد
ثلاثا وقول المؤذنين بعد الاذان في الامصار الصلاة
والسلام عليك من غير نكير من علماء الاعصار مع جزم
بان الصيغة انشائية قطعا بمعنى اللهم صل وسلم عليك
صرح فيما نحن فيه وقد صرح غير واحد من المحققين
بان العامة تقتفر الفاظهم الموهمة وسياتي في الخاتمة
ما يشهد لهذا واما العقل فنقول هذا الخطاب لا اشكال
فيه لانه صلى الله عليه وسلم محبوب ملحوظ لقلوب المو
منين مستحضر في سرائر الموفقين فلشدة استحضارهم
له خاطبوه بكاف الخطاب وفهم الخطاب المستطاب الا
ترى لو خاطب انسان انسانا بقوله اللهم سدد رايك
يا فلان لا يكون ذلك لحنا ولا خطا هذا في المخاطب الحسي
والمخاطب القلبي مثله الا ترى ان علماء البيان خرجوا بان
المعقول ينزل منزلة المحسوس فيعطى حكمه فقول القايل
اللهم

اللهم صل وسلم عليك يارسول الله معناه ادعوا الله
ان يصلي ويسلم عليك يامخاطب القلب يارسول الله
وهذه الصلاة الابراهيمية عن حل معناها اللهم الخ
معناه يا الله وهذا معناه ادعوا باجماع اهل العربية
ولا بد من حمل صيغة الطلب الى ان والفعل والا لبطل
ما اجمعوا عليه ومما يدلك على ان فعل الطلب يحمل لما
ذكر قول العلامة المناوي عند شرح قوله صلى الله عليه
وسلم بشروا ولا تنفروا اخبركم بما يسركم فهل هو الا مفسر
الامر بالخير وهذا المعنى لا ينكره الا اغبى اعمى البصيرة وزعم
هذا المعترض ان هذا مقام ضمير الغيبة لا ضمير الخطاب
على فرض تسليمه لا يقتضي خطأ العبارة بل ندعي انه
من باب الالتفات المستعذب عند اهل الذوق وان لم
يكن على مذهب القزويني فخذه على مذهب السكاكي
امام اهل هذا السوق اذا شهد هذا فدعوى الخطأ
خطأ صراح ودعوى التكفير قبيح منكر على قائله
الجناح وربما يخشى عليه الكفر حيث كفر الناس بما لا
دليل عليه سوى الجهل الفضاح فليته ستر حاله
بالصموت ولزم زاوية السكوت وتشبث باذيال
الفضلا لاقتناص شوارد المعاني حتى يقف على مراكن

التحقيق ويدخل حرز النهاني واما التخطية والتكفير
بمجرد بادرة الفهم السقيم فهذا امر هايل سبحانك هذا
بهتان عظيم حمانا الله من موارد الفتن ووقانا من
مواقع المحن وفقهنا في ديننا والهمنا الرشاد ويقظنا
لحفظ سنة سيد العباد خاتمة قد اسلفنا لك ان
العوام يعذرون في اوهامهم لضيق نطق عبارتهم قال
خاتمة المحققين العلامة سيدي علي الاجهوري
في فتاويه الحديثه لما سئل عن قول العامة عند
وداع بعضهم بعضا خاطرك الله ورسوله جوابا بالقول
القايل منهم خاطرك ايعصي قايل ذلك ام يكفر فاجاب
لا ولا والعامة عقايدهم سليمه من نسبة الحق لما لا
يليق به وضيق نطق عبارتهم لا يضرهم وقصته الجارية
المشهورة في الحديث حيث حكم لها صلى الله عليه وسلم
بانها مؤمنة مع ان لفظها موهم يؤيد كلام العلامة
السابق على ان هذه الصيغة لو سلم لحنها على زعم
هذا الزاعم فهي دعا وقد صرح الثقاة كالسيوطي وشيخ
الاسلام في تلخيص الازهيه ان الدعا الملحون يقبل
من العامة ولا يمنع القبول الا في حق العارف بالعربية
هذه عجالة رشحات بهية حررها اضعف الورى وحقر
البريه

وهذا صورة ما كتبه مولانا واستاذنا الشيخ
محمد الحفناوى على نسخته المؤلف الحمد لله قد
متعت الفكر والنظر فى محاسن هذه الدرر فحليتها
بانوارها ومنحتها من اسرارها كيف لا وهى متبرات
قريحة علامة العصر غرة جبهته باداة الحصر
والقصر مولانا المحقق الفهامه المدقق الشيخ محمد
الفيلالى ادام الله انوار هديه مشرقة بها الايام
والليالى وصلى الله وسلم على افضل مخاطب بالصلاة
والسلام متبعا بذلك على اله واصحابه نجوم الاسلام
كتبه محمد بن سالم الحفنى فى غرة ذى القعدة سنة ١٢١٤

البريه والحمد لله والصلاة والسلام على كل بكرة وعشية
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
الحافظين لسنته السنيه
ما ثبت لطائف الرقائق
بالجاه السويه تم
وكمل بحمد
الله

بلغت مقابلة